فريق موقع الآجري للتفريغ

سلسلة تفريغات "الثالثة"

(٣٤)

# شَرحُ

# كِتَـــابِ الكَبَـــــائِر وَتَبْيِينِ الْمَحَارِمِ

تَأْلِيف

الْحَافِظِ أَبِي عَبْدِاللهِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عُثْمَانَ بن قَايمَازَ الذَّهَبِيِّ

٦٦٣-٧٤٨ هـ

لفضيلة الشيخ

عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر

الكَبِيرَةُ الثَّانِيَةُ والثَّلاثُون: المَكَّاسُ

النسخة الإلكترونية الأولى

www.ajurry.com

[أشرطة مفرغة]

بسم الله الرّحمـٰـن الرحيم

[المتن]

## الكَبِيرَةُ الثَّانِيَة والثَّلاثُون:

## المَكَّاسُ

وَهُوَ دَاخِلٌ فِي قَوْلِهِ–تَعَالَى–: ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُوْلَئِكَ لَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[الشورى:٤٢].

[الشرح]

(المَكَّاسُ) والمكْس هو أخذ للأموال ووضع ضرائب على الأموال وأخذها بغير حق، أخذ للمال بغير حق فيُسمّى "**المكس**"، يدل على تحريمه عموم قول الله ــ سُبْحَانَهُ وتَعَالىٰ ــ : ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ فكل بغيٍ و ظلمٍ للناس بغير الحق في المال أوفي الأعراض أو في الدماء فهو محرّم ، ومن ذلكم المكس الذي هو أخذٌ لأموال الناس بغير الحق.

[المتن]

وَفِي الحَدِيْثِ، فِي الزَّانِيَةِ الَّتِي طَهَّرَت نَفْسَهَا بِالرَّجْمِ: «لَقَدْ تَابَتْ تَوْبَةً لَوْ تَابَهَا صَاحِبُ مَكْسٍ لَغُفِرَ لَهُ، أوْ لَقُبِلَتْ مِنْهُ».

[الشرح]

قوله : «لَوْ تَابَهَا صَاحِبُ مَكْسٍ» يدل على أن صاحب المكس على كبيرة و على ذنب عظيم ويدل على كِبَر هذا الذنب قول النبي ــ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ : «تَوْبَةً لَوْ تَابَهَا صَاحِبُ مَكْسٍ» يعني ذنب صاحب المكس عظيم جدا، وهـٰـذه التوبة التي تابتها هذه المرأة من الزنا ، لو تابها صاحب مكس لقُبلت منه يعني لقوة التوبة التي حصلت منها، فهذا في مفهومه يدل على أن صاحب المكس ذنبه عظيم و جرمه كبير جدًا .

[المتن]

والمَكَّاسُ فِيْهِ شَبَهٌ مِنْ قَاطِعِ الطَّرِيقِ، وَهُوَ شَرٌ مِنَ اللِّصِّ، فَإِنَّ مَنْ عَسَفَ النَّاسَ وجَدَّدَ عَلَيْهِمُ ضَرَائِبَ فَهُوَ أَظْلَمُ وَأَغْشَمُ مِمَّنْ أَنْصَفَ فِي مَكْسِهِ وَرَفَقَ بِرَعِيَتِهِ.

[الشرح]

ثم بيّن يعني خطورة المكّاس وأنها أشدّ وأشرّ من السارق، وهو شبيه بقاطع الطريق ووجه الشبه بينه وبين قاطع الطريق لأن كلاًّ منهما يقعد في الطريق و يقعد للأخذ، كلٌّ منهما يقعد في الطريق للأخذ و لهذا قال: (فِيْهِ شَبَهٌ مِنْ قَاطِعِ الطَّرِيقِ) لأن كُلاًّ منهما قاعد في الطريق للأخذ.

[المتن]

وَجَابِي المَكْسِ وَكَاتِبُهُ وَآخِذُهُ مِن جُنْدِيٍّ وَشَيْخٍ وَصَاحِبِ زَاوِيَةٍ شُرَكَاءُ فِي الوِزْرِ، أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ.

[الشرح]

يعني الأمر في المكس يتناول الكاتب والآخذ والجندي وكل مَنْ هم متعاونون على هٰذا الأخذ.

۞۞۞۞